فيقطعا منه البيت وقتلاه ورجعا الى الحي فقال لهما اهل الحي ما فعل صاحبكما
قالا مات ودفناه في موضع كذا وقد اوصانا بوصية فقالوا لهما وما هي
فانشدا لهم قوله من مبلغ الحيين البيت فلم يفهم احد من اهل الحي معنى
البيت وكانت له بنت صغيرة غائبة فلما جاءت انشدا لها البيت فقالت والله
ما كان ابي رديء الشعر وانما اراد وقال

من مبلغ الحيين ان مهلهلا ۞ امسى قتيلا بالفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما ۞ لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاخذ اهل الحي العبدين فقرراهما فلما اقرا بقتله قتلوهما وقيل في هذه
الحكاية غير هذا ومن هذا ايضا ان المامون خرج يوما على اهله ولته
وبيده رقعة مكتوبة فرمى بها الى وزرائه وكتابه وقال لهم اقرؤوها
وفيها مكتوب كلام كثير ومن جملته يموسى فجعلوا يقولون هذه رقعة
من حبيب لمحبوب فقال لهم عن الحرف الذي فيه سالتم وهو يموسى فلم
يدر احد معناه ثم دخل اسحاق بن ابرهيم وكان من النباهة والنبل
لا يجهل مقداره فامره المامون بالنظر في الرقعة فنظر فيها وفكر ساعة
وقال له يا امير المومنين هذه رقعة انسان اطلع على سر فحذر منه فقال
له كيف ذلك فقال له قال الله سبحانه يموسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فقال له المامون صدقت هذه رقعة فلانة الجارية
وقفت على شيء تكلمت به في امر علي بن هشام فلحقت له به وانذرته والحذر
في كلام العرب كثير واما الحضار المطلوب فهو فن بين فن الكلم فمنه
ما يحكى ان المنصور لما دخل البصرة اختار رجلا من اهلها اديبا فصيحا
عالما باهلها ليوقفه على اخبار اهلها فكان يركب معه ليلا فاذا مر بدار

يسئله

يسئله الملك عن صاحبها فيقول له هذه دار فلان ومن اخباره كذا وكذا
وكان من ادبه لا يخبره بشيء حتى يسئله الملك عنه ثم ان الملك امر له
بصلة يعطيه اياها وزيره الربيع فطلبها منه فقال له ابن من معاودة الملك
فامسك الرجل عن معاودة الملك وغاب وعاد اليه معه في مسايرته و
ومسايرته فمر معه ليلة بدار عاتكة فقال له الرجل هذه يا امير المومنين
دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص الشاعر

يا دار عاتكة التي اتغزل ۞ حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنح الصدود وانني ۞ قسما اليك مع الصدود لاميل

وهذه القصيدة مدح الاحوص بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه الى ان قال فيها وتجنب القصيد عند الرجل

وارى فعلت ما تقول وبعضهم ۞ مذق الحديث يقول ما لا يفعل

ثم امسك الرجل فنظر المنصور في مقالته الرجل لما اعتقاده منه
من انه لا يبتدئ بكلام حتى يسئله فنظر في امره وعرض الشعر على نفسه فتذكر
ما كان امر له به من الصلة فقال للوزير يا ربيع ادفع الى الرجل ما امرنا
له فقال لا يا امير المومنين فقال له ادفع له ذلك مضاعفا ومن هذا ما حكي
ان الصاحب بن عباد دخل عليه قاضي سجستان فاخذ يثني عليه ويمدحه
حتى قال فيه ۞ وعالم يعرف بالسجي ۞ واشار الصاحب الى
ندمائه ان ينظموا على اسلوبه فيجعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت
النوبة الى شريف الدين ۞ فقال اشتهي النقص من الحي ۞ فامر الصاحب
ان تقدم له ما يقرب ومن هذه الحكاية ثاني في اللغز المسمى باعنة المطلب
عن قول القائل ۞ فقد علمنا بما في النفس من ارب ۞ وانك اكرم ذي لب بهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)